عبيدة بن أبي لبابة قال: "إن في الجنة شجرة ثمرها زبرجد وياقوت ولؤلؤ، فيبعث الله ريحا فتصفق فيسمع لها أصوات لم يسمع ألذ منها"[1].

حدثنا أبو بكر بن يزيد، وإبراهيم بن سعيد قالا: حدثنا أبو عامر العقدي حدثنا زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس قال: "في الجنة شجرة على ساق قدر ما يسير الراكب في ظلها مائة عام فيتحدثون في ظلها فيشتهي بعضهم، فيذكر لهو الدنيا فيرسل الله ريحا من الجنة، فتحرك تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا"[2].

حدثنا إبراهيم بن سعيد حدثنا علي بن عاصم حدثنا سعيد بن أبي سعيد الحارثي قال: حدثت: "إن في الجنة آجاما[3] من قصب من ذهب حملها اللؤلؤ فإذا اشتهى أهل الجنة أن يسمعوا صوتا حسنا بعث الله على تلك الآجام ريحا فتأتيهم بكل صوت يشتهونه".

فصل

ولهم سماع أعلى من هذا يضمحل دونه كل سماع، وذلك حين يسمعون كلام الرب - جل جلاله - وخطابه وسلامه عليهم ومحاضرته لهم، ويقرأ عليهم كلامه، فإذا سمعوه منه، فكأنهم لم يسمعوه قبل ذلك، وسيمر بك - أيها السني - من الأحاديث الصحاح والحسان في ذلك ما هو من أحب سماع لك في الدنيا وألذه لأذنك وأقره لعينك، إذ ليس في الجنة لذة أعظم من النظر إلى وجه الرب – تعالى - وسماع كلامه منه، ولا يعطى أهل الجنة شيئا أحب إليهم من ذلك.

وقد ذكر أبو الشيخ عن صالح بن حيان عن عبد الله بن بريدة قال: "إن أهل الجنة يدخلون كل يوم مرتين على الجبار - جل جلاله - فيقرأ عليهم القرآن، وقد جلس كل امرئ منهم مجلسه الذي هو مجلسه على منابر الدر والياقوت والزبرجد والذهب والزمرد، فلم تقر أعينهم بشيء، ولم يسمعوا شيئا قط أعظم ولا أحسن منه، ثم ينصرفون إلى رحالهم ناعمين قريرة أعينهم، إلى مثلها من الغد"[4].

* * * * * * *

الباب الثامن والخمسون

---

(1) سبق تخريجه.
(2) سبق تخريجه.
(3) آجام: جمع أجمة وهي الشجر الكثيف الملتف.
(4) الدر المنثور 1139/6، والكنز (39325).

1 7 فى ذكر مطايا أهل الجنة وخيولهم ومراكبهم

قال الترمذى[1] حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا عاصم بن على حدثنا المسعودى عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه: "أن رجلا سأل النبى ﷺ فقال: يا رسول الله، هل فى الجنة من خيل؟ قال: **«إن أدخلك الله الجنة فلا تشاء أن تحمل فيها على فرس من ياقوتة حمراء يطير بك فى الجنة حيث شئت»**، قال: وسأله رجل: فقال: يا رسول الله، هل فى الجنة من إبل؟ قال: فلم يقل ما قال لصاحبه، قال: **«إن يدخلك الله الجنة يكن لك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك»**".

حدثنا سويد بن نصر أنبأنا عبد الله بن المبارك عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن عبد الرحمن بن سابط عن النبى ﷺ نحوه بمعناه، وهذا أصح من حديث المسعودى[2]. حدثنا محمد ابن إسماعيل بن سمرة الأحمسى، حدثنا أبو معاوية عن واصل بن السائب عن أبى سورة عن أبى أيوب قال: "أتى النبى ﷺ أعرابى فقال: يا رسول الله، إنى أحب الخيل، أفى الجنة خيل؟ قال رسول الله ﷺ: **«إن أدخلت الجنة أتيت بفرس من ياقوتة له جناحان فحملت عليه ثم طار بك حيث شئت»**.

قال الترمذى[3]: هذا حديث إسناده ليس بالقوى ولا نعرفه من حديث أبى أيوب إلا من هذا الوجه، وأبو سورة هو ابن أخى أبى أيوب يضعف فى الحديث، ضعفه ابن معين جدا، وسمعت محمد بن إسماعيل يقول: أبو سورة هذا منكر الحديث يروى مناكير عن أبى أيوب لا يتابع عليها.

قلت: أما حديث علقمة بن مرثد، فقد اضطرب فيه علقمة، فمرة يقول: عن سليمان بن بريدة عن أبيه، ومرة يقول: عن عبد الرحمن بن سابط عن عمير بن ساعدة قال: "كنت أحب الخيل فقلت: هل فى الجنة خيل يا رسول الله؟ " ومرة يقول: قال رجل من الأنصار يقال له: عمير بن ساعدة: يا رسول الله، ومرة يقول عن عبد الرحمن بن سابط عن النبى ﷺ، والترمذى جعل هذا أصح من حديث المسعودى لأن سفيان أحفظ منه، وأثبت. وقد رواه أبو نعيم من حديث علقمة هذا؛ فقال عن أبى صالح عن أبى هريرة: "إن أعرابيا قال: يا رسول الله أفى الجنة إبل؟ قال: **« يا أعرابى إن يدخلك الله الجنة رأيت فيها ما تشتهى نفسك**

---

(1) (صحيح) الترمذى فى صفة الجنة: ب(11): حديث (2543).
(2) المصدر السابق.
(3) المصدر عاليه: حيث (2544).

وتلذ عينك »[1] ورواه أيضا من حديث علقمة عن يحيى بن إسحاق عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ وذكر الجنة فقال: «**والفردوس أعلاها سموا وأوسعها منه محلا منها تفجر أنهار الجنة وعليها يوضع العرش يوم القيامة**»، فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله إنى رجل حبب إلى الخيل، فهل فى الجنة خيل؟ قال: «**إى والذى نفسى بيده وإن فى الجنة لخيلا وإبلا هفافة تزف بين خلال ورق الجنة، يتزاورون عليها حيث شاءوا**» فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله إنى حبب إلى الإبل". وذكر الحديث.

وأما حديث أبى سورة فلا يعرف إلا من حديث واصل بن السائب عنه ولم يروه عنه غيره وغير يحيى بن جابر الطائى، وقد أخرج أبو داود[2] حديث: "ستفتح عليكم الأمصار وتجندون أجنادا"، وأخرج له ابن ماجة[3] عن أبى أيوب: "رأيت النبى ﷺ توضأ فخلل لحيته"، وحديثا آخر فى تفسير قوله تعالى:{**حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا**} وأخرج له الترمذى حديث: "خيل الجنة" فقط. ورواه أبو نعيم من حديث جابر بن نوح عن واصل به وقال: "إن أهل الجنة ليتزاورون على نجائب بيض، كأنها الياقوت، وليس فى الجنة من البهائم إلا الخيل والإبل".

وقال أبو الشيخ حدثنا القاسم بن زكريا حدثنا سويد بن سعيد حدثنا مروان بن معاوية عن الحكم عن أبى خالد عن الحسن البصرى عن جابر بن عبد الله عن النبى ﷺ قال: «**إذا دخل أهل الجنة الجنة جاءهم خيول من ياقوت أحمر له أجنحة لا تبول ولا تروث فقعدوا عليها ثم طارت بهم فى الجنة، فيتجلى لهم الجبار، فإذا رأوه خروا سجدا فيقول لهم الجبار- تعالى-: ارفعوا رؤوسكم فإن هذا ليس يوم عمل، إنما هو يوم نعيم وكرامة، فيرفعون رؤوسهم فيمطر الله عليهم طيبا، فيمرون بكثبان المسك، فيبعث الله على تلك الكثبان ريحا فتهيجها عليهم حتى إنهم ليرجعون إلى أهليهم وإنهم لشعث غبر**».

وقال عبد الله بن المبارك حدثنا: همام عن قتادة عن عبد الله بن عمرو قال: "فى الجنة عتاق الخيل، وكرائم النجائب"[4].

* * * * * * *

الباب التاسع والخمسون

(1) سبق تخريجه.
(2) أبو داود رقم (2525).
(3) ابن ماجة فى الطهارة: ب(50).
(4) الدر المنثور (292/6).